

الخميس 16 أفريل 2026

مقياس : مناهج وتقنيات البحوث الكيفية في السمعى البصرى
المحور الثالث : تقنيات البحوث الكيفية

المحاضرة الثامنة : أساليب البحوث الكيفية (تحليل المحادثة ، تحليل الخطاب)
تمهيد :

تعتبر أساليب التحليل في البحوث الكيفية من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الباحث لفهم الظواهر الاجتماعية والإعلامية في بعدها الدلالي والتفاعلي، فالبحث الكيفي لا يكتفي بوصف المحتوى، بل يسعى إلى تفسير المعاني التي تنتج داخل التفاعل اللغوي والخطاب الإعلامي. وفي هذا الإطار، يبرز كل من تحليل المحادثة وتحليل الخطاب كأسلوبين أساسيين في الدراسات الإعلامية والسمعية البصرية، حيث يهتم الأول ببنية التفاعل اللغوي، بينما يركز الثاني على تحليل الخطاب باعتباره بناء دلالي مرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي.

1. مفهوم تحليل المحادثة

تحليل المحادثة هو أسلوب كيفي يهتم بدراسة التفاعل اللفظي كما يحدث في الحياة اليومية، من خلال تحليل تنظيم الحديث بين الأفراد ، ويمكن تعريفه بأنه: مقارنة تحليلية تركز على دراسة كيفية بناء التفاعل اللغوي من خلال تداول الأدوار الكلامية وتنظيم الحوار داخل سياقه الطبيعي. يرتبط هذا الأسلوب بأعمال Harvey Sacks ، الذي اعتبر أن المحادثة ليست عشوائية، بل تخضع لقواعد تنظيمية دقيقة.

2. خصائص تحليل المحادثة

- ❖ تحليل التفاعل في سياقه الطبيعي
- ❖ التركيز على التفاصيل الدقيقة للحديث
- ❖ دراسة تنظيم الحوار بين المشاركين
- ❖ الاهتمام بالجانب اللفظي وغير اللفظي

3. عناصر تحليل المحادثة

- أ. تبادل الأدوار : ويعني كيفية تناوب المتحدثين في الكلام.
- ب. التنظيم التتابعى : أي ترابط الجمل داخل الحوار.
- ج. الإصلاح : بمعنى تصحيح الأخطاء وسوء الفهم.
- د. المؤشرات غير اللفظية : مثل التوقف، النبيرة، الإيماءات.

4. تطبيقات تحليل المحادثة في السمعى البصرى

- ❖ تحليل البرامج الحوارية
- ❖ دراسة المقابلات التلفزيونية
- ❖ تحليل النقاشات الإعلامية
- ❖ دراسة التفاعل في البث المباشر

5. مفهوم تحليل الخطاب

تحليل الخطاب هو أسلوب كفي يهتم بدراسة اللغة باعتبارها ممارسة اجتماعية تنتج المعنى داخل سياق معين، ويمكن تعريفه بأنه: مقارنة تحليلية تهدف إلى دراسة الخطابات بوصفها أنساقا دلالية تعكس علاقات اجتماعية وثقافية، مع التركيز على كيفية إنتاج المعنى وعلاقته بالسلطة ، و يرتبط تحليل الخطاب بأعمال Michel Foucault، الذي أبرز العلاقة بين الخطاب والسلطة والمعرفة.

6. خصائص تحليل الخطاب

- ❖ دراسة اللغة داخل سياقها الاجتماعي
- ❖ التركيز على المعاني الضمنية
- ❖ الكشف عن الأبعاد الإيديولوجية
- ❖ تحليل علاقة الخطاب بالسلطة

7. مستويات تحليل الخطاب

- أ. المستوى اللغوي : ويشمل تحليل المفردات والتراكيب.
- ب. المستوى الدلالي : ويهتم بتحليل المعاني الظاهرة والضمنية.
- ج. المستوى التداولي : ويعني كيفية استعمال اللغة في السياق.
- د. المستوى الاجتماعي : ارتباط الخطاب بالثقافة والسلطة.

8. تطبيقات تحليل الخطاب في السمي البصري

- ❖ تحليل الخطاب الإشهاري
- ❖ دراسة الخطاب السياسي
- ❖ تحليل نشرات الأخبار
- ❖ دراسة تمثلات الهوية

9. الفرق بين تحليل المحادثة وتحليل الخطاب

تحليل الخطاب	تحليل المحادثة
يركز على الخطاب	يركز على التفاعل
يهتم بالمعنى	يهتم بكيفية الحديث
شامل في السياق	دقيق في التفاصيل
يدرس النص والخطاب	يدرس الحوار

10. الفرق بين تحليل المحادثة وتحليل الخطاب و تحليل المضمون

من الضروري التمييز بين هذه الأساليب الكيفية وبين تحليل المضمون، الذي يعد أداة بحث مختلفة من حيث المنطلق والأهداف ، فتحليل المضمون هو: أسلوب يهدف إلى دراسة محتوى الرسائل الإعلامية من خلال تصنيفها وتحليل تكرار عناصرها.

المعيار	تحليل المحادثة	تحليل الخطاب	تحليل المضمون الكمي	تحليل المضمون الكيفي
موضوع التحليل	التفاعل اللغوي اليومي	الخطاب كنسق دلالي وثقافي	المحتوى الظاهر للرسائل	المضامين والمعاني داخل المحتوى
السؤال المركزي	كيف يتم التفاعل؟	كيف ولماذا بني الخطاب؟	ماذا قيل؟ وكم مرة؟	ماذا قيل؟ وكيف يعرض؟
طبيعة البيانات	محادثات حقيقية	نصوص ، خطابات ، صور ، فيديو ، تسجيلات صوتية	نصوص قابلة للعد	نصوص ومضامين
مستوى التحليل	دقيق (تفاصيل التفاعل)	عميق (دلالي ، إيديولوجي)	سطحي / وصفي	متوسط (وصفي + تفسيري)
المنهج	كيفي تفاعلي	كيفي تفسيري	كمي (إحصائي)	كيفي وصفي
التركيز	تنظيم الحوار والتبادل	المعنى ، السياق ، السلطة	التكرار والتصنيف	الأنماط والمعاني
العلاقة بالسياق	مرتبطة بالسياق التفاعلي	قوية جدا	ضعيفة نسبيا	متوسطة
أدوات التحليل	تحليل الأدوار والتتابع	التأويل ، تفكيك الخطاب	الجدول والإحصاء	التصنيف الموضوعي
مجال الاستخدام	البرامج الحوارية والمقابلات	الإعلام ، السياسة والإشهار	الدراسات الإعلامية العامة	تحليل المضامين الإعلامية
هدف الدراسة	فهم التفاعل	تفسير المعنى العميق	القياس والتعميم	فهم الأنماط داخل المحتوى

➤ تحليل المضمون: كم مرة ظهرت صورة المرأة في الإشهار؟

➤ تحليل الخطاب: كيف يتم تمثيل المرأة؟ وما الدلالات المرتبطة بها؟

➤ تحليل المحادثة: كيف يتم التفاعل بين الضيوف في برنامج حوارى؟

يختلف تحليل الخطاب وتحليل المحادثة عن تحليل المضمون، إذ يركز هذا الأخير على تصنيف المحتوى وتكرار عناصره، بينما تهتم الأساليب الكيفية بتحليل المعاني والسياقات والتفاعلات التي تُنتج داخل الخطاب.

خلاصة

يمثل تحليل المحادثة وتحليل الخطاب من أهم أساليب البحث الكيفي التي تسمح بفهم التفاعلات اللغوية والخطابات الإعلامية في بعدها الدلالي والاجتماعي، فبينما يركز تحليل المحادثة على بنية التفاعل وتنظيم الحوار، يهتم تحليل الخطاب بالكشف عن المعاني والسياقات والإيديولوجيات الكامنة في النصوص، ويختلف

هذان الأسلوبان عن تحليل المضمون الذي يركز على تصنيف المحتوى، مما يؤكد أهمية التمييز المنهجي بين هذه المقاربات في الدراسات الإعلامية.